

(٩١) شرح كتاب بهجة قلوب الأبرار للعلامة السعدي رحمه الله -

الحديث ٥٤ - المجلس التاسع عشر

محمد هشام طاهري

الحمد لله رب العالمين وصلى الله وسلم وبارك وانعم على نبينا محمد وعلى الله وصحبه اجمعين وبعد فنستأنفه درسنا في كتاب بهجة الأبرار الشيخ السعدي رحمه الله. كما قد وقفنا على الحديث الخامس والاربعين فنبدأ على بركة الله تعالى - 00:00:20

اللهم صلي وسلم على رسول الله وعلى الله وصحبه ومن والاه اما بعد. اللهم انا نسألك الهدى والتقوى والغفار والمنى. قال الامام الشيخ رحمة الله. الحديث الخامس والاربعون عن رضي الله عنه ان - 00:00:40

رسول الله صلى الله عليه وسلم قال من سبق الى ما لم يسرق اليه مسلم فهو له. ابو داود. هذا الحديث اه آا اصل من اصول الحقوق والمنافع العامة المشتركة ان الحق فيها لمن سبق - 00:01:00

وعندنا بالكويت العامة تقول اللي سبق لبقة هذا معنى هذا الحديث من سبق الى ما لم يسرق اليه او الى ما لم يسبق اليه مسلم فهو له نعم. قال رحمة الله يدخل في هذا الحديث السب الى جميع المباحثات التي ليست ملكا واحد. ولا باختصاص احد - 00:01:20

ليست ملكا واحد ولا باختصاص احد. هذه التي نسميها اليوم بالمنافع العامة. الطرق اقتصر الجمعيات المستشفى فالحق فيها لمن سبق الحق فيها لمن سبق الا ان يكون هناك تنظيم من ولی الامر يرتب مثل الان وزارة الصحة جزاهم الله - 00:01:45

خيرا مشكورين وضعوا نظاما بان كبار السن يقدمون في المستشفيات على من ليسوا كذلك لظروفهم الخاصة. فلا بأس حينئذ من تنظيم الامر. مثل الان عندنا في الخطوط السريعة ولی الامر رتب الامر ان اللي يمشي مئة وعشرين له خانة اللي يمشي مئة له خانة اللي يمشي تسعين له خانة اللي يمشي ثماني له خانة - 00:02:11

فهذا ترتيب لا بأس به لكن الاصل في الامر المباحة والامور والمنافع العامة ان الحق فيها لمن سبق نعم فيدخل فيه السب الى احياء الارض الموات. ومن سبق اليها باستخراج ماء واجراه عليه او بناء ملكها - 00:02:40

ولا يملكها بدون طبعا من احيا ارضا ميتة فهي له هذا الحديث مر معنا احياء المواد الصحيح من اقوال اهل العلم وهو قول الحنفية ان احياء المواتي آآ يملكونها الانسان بشرط اذن ولی الامر - 00:03:02

اما اذا لم يكن اذن من ولی الامر فاحياؤها الانسان فهل هذه تملك او يعتبر قبض يد الجمهور يقولون انه اذا لم يكن لولي الامر امر فان هذا يعتبر ملك بل لهم لا - 00:03:28

اذن ولی الامر والصواب ان النبي صلى الله عليه وسلم لما قال من احياء ارضا ميتة فهي له قالها بحكم ما له عليه الصلاة والسلام من الولاية والنبوة فالنبوة خبر شرعي والولاية حكم قضائي. نعم - 00:03:47

قال رحمة الله ولا يرقها بدون الاحياء لكن لو اقطعه الامام ونائمه او تحجر مراته من دون احياءه فهو احق به ولا يملكه فان وجد متسوف للاحياء قيل له اما ان تعمرها واما ان ترفع يدك عنها. بالنسبة - 00:04:12

لو ان الامام اقطعه ارضا قال له الامام هذه الارض لك او النايب مثل ما عندنا الهيئة الزراعية الان تعتبر هيئة نائية عن ولی الامر تعطي بعض الاراضي الزراعية والصناعية او تعطي - 00:04:32

جوائز او تعطي مزارع بشرط الاحياء اذا لم يحييها الان يده على هذه الارض التي اعطيت له هل هي يد ملك او هي يد قبض؟
الصواب ان يد ما دام اشتري - 00:04:48

فيه الاحياء فان يده على هذه الارض يد احياء فإذا لم يحيها لولي الامر ان ينزعها. يعنيولي الامر اعطى لانسان ارضا. قال هذه الارض تربى فيها الخيول اعطي الانسان ارضا قال هذه الارض تزرع فيها - 00:05:08

لاظروا القيد والشرط تربى فيها الخيول يعني اسطبل تربى تزرع يعني مزرعة جواخير يعني تحظ فيها غنم طيب الرجل ما وضع فيها لا خيول والآخر لم يزرع والآخر لم يأوى فيه الغنم - 00:05:30

صاحب الاسطبل قلبه الى حمام سباحة صاحب المزرعة قلبه الى منتزه صاحب الجاخور قلبه الى آآ ديوانية مثلا. هل لي ولبي الامر ان ينزع؟ الجواب باتفاق العلماء لولي الامر ان ينزع - 00:05:48

اهو لانه لم يأخذ بشرطه. نعم. ويدخل في ذلك السبق الى صيد البر والبحر والى المعادن فغير الجانية. السبق الى اخذ حطب او حسيب. بالنسبة للسبق الى صيد البر والبحر هذا ايضا - 00:06:06

امر في الاصل ان الحق فيه لمن سبق يعني انت رحت الى مكان تتفقق فانت وجدت رحت لهذا المكان قبل فلان فلك الاحقية وليس لاحق احد ان يحجر او ان يدعى ان هذا المكان له لان الصحراء ليس ملك لاحد - 00:06:26

فانت تروحت واتفقعت لك الحق لان السبق لك فان جاء الآخر وانت وجدت الصيد فلك ان تمنعه او ليس لك ان تمنعه اذا قلنا لك الحق والسبق فلك ان تمنعه - 00:06:48

اذا قلنا انه ليس لك سبق ولا حق فليس لك ان تمنعه ولنضرب مثال في البحر يجي انسان صاحب طراد يبغي يصيد سمك في مكان معين. وقف وقف طراده لانه حس انه فيه سمك - 00:07:06

ما يصير واحد ثاني يجي يوقف جنبه ويتشوش عليه لان الحق لمن سبق فيبتعد عنه بقدر ما لا يزعجه او ما لا يطرد الاسماك منه هذه امور عظيمة ارشد اليها الاسلام هذا كله داخل في هذا الحديث النبوى الذي لا يتتجاوز نصف سطر من سبق الى ما لم - 00:07:22

اسبق اليه مسلم فهو له. لكن بالنسبة للصيد سواء في البر او في البحر اذا حمى ولبي الامر فلا يجوز مخالفة امره اللي هنا نسميه اليوم بالمحميات محميات تسمى الحمى في كتب الفقه. اليوم الناس يسمونها المحمية. وهي الارض التي يحميها ولبي الامر اما لمصلحة البلد او لمصلحة - 00:07:44

اهل البلد لمصلحة البلد يحمي هذه الارض يقول لا احد يقطع اشجارها عشان الاكسجين مثلا يقول لا احد يدخل الصحرا هني لانه مثلا هذا المكان فيه نفط يقول لا احد يصيد من شهر كذا الى شهر كذا ليس؟ حتى تفسس البيوض وتخرج الاسماك لحد - 00:08:12

سيد الروبيان من تاريخ كذا وكذا. فيجب طاعة ولبي الامر في هذه الامور. لان طاعة ولبي الامر في المباحثات واجب التنفيذ يعني الامر المباح يصير واجب بامر من ولبي الامر - 00:08:36

حظرا او ابatha تضيقا او توسيعا. ولذلك بعض الناس اليوم يتصلون يقولون يا شيخ نروح نصيد ولبي الامر مانعنا من الصيد في البحر في التاريخ كذا وكذا ما يجوز هذا محرم - 00:08:56

نفس الكلام الصيد يروح يصيد الطيور في اماكن محميات ما يجوز هذا محرم لماذا محرم؟ لانه ولبي الامر نهى عنه ما دام ولبي الامر نهى عن المباحثات فنهيه يسير الامر محرم - 00:09:14

واذا امر بالمباحثات فامرها يصير المباح واجبا فيجب ان ننتبه هذا الى هذه المسألة اللي بعض الناس يتتساهم فيها ليش يتتساهم؟ يقول يا اخي مباح اي نعم هو مباح بالحكم الشرعي العام لكن القاعدة ان الحكم الشرعي العام يخص - 00:09:30

باامر ولبي الامر هذه قاعدة مطردة متفقة عليها بين الفقهاء. مثل هذا الان لو ان ولبي الامر مثل ما هو عندنا في الكويت الدولة تمنع ان كل واحد يصلح سيارة وين ما يبغي - 00:09:53

الدولة تمنع ان كل واحد يذبح الذبيحة وين ما يبغي ليش؟ لانه لو كل واحد يبغي يصلح سيارته قدام بيته الشوارع انقلبت الى ورش صناعية ما يصير لا بد من تنظيم الامر فممنع صار هذا الامر محرم - 00:10:08

كذلك الذبح الان في الشوارع ممنوع من البلدية يجب ان نطيع البلدية لماذا؟ لان هذه امور امر نهى ولبي الامر فيها يصير الامر الى

المحرم. يبقى قضية اخرى وهي اذا نهى ولي - 00:10:26

الامر عن امر مباح ففعله محرم لكن هل ما يترب على الفعل هل يكون مباح او لا يكون مباح يعني نهى ولي الامر عن ذبح الذبيحة في الشارع. فجاء انسان فذبح الذبيحة في الشارع. ما نقول ذبيحتك حرام؟ نقول انت ارتكبت محرم وانت اثم - 00:10:42
وان كانت الذبيحة محللة لماذا؟ لأن شروط الذبح الذبيحة متوفرة فلا علاقة لنهي ولي الامر فلا تعود الى تحريم الذبيحة. ولكن هو اثم فنفرق بين هذين الامررين. نعم قال رحمة الله السبق الى اخذ حطب او حشيش او ملبوذ رغبة عنه. سقوا الى الجلوس في المساجد - 00:11:03

والاسواق الروبوت جمع رباط. الروبوت جمع رباط. والمقصود بالرباط اه سواء كان بالمعنى العام وهو الاماكن التي يجلس المسافرون فيها في الطرقات او الرباط المقصود الاماكن التي يرابط فيها طلاب العلم. وهناك معنى اخر للرباط في بعض البلدان وهي الاماكن الخاصة للمتصوفة - 00:11:31

السبق الى الجلوس في المساجد. ما يجي انسان يحط كرسي ويكتب اسمه عليه يقول هذا الكرسي في المسجد لفلان ابن فلان هذا ما يجوز لأن المسجد ليس ملكاً لأحد ليحجر فيه مكاناً. ما يجوز للانسان وضع مصحف في المسجد ويكتب اسمه عليه يقول ما أحد يقرأه غير - 00:12:02

لان هذا مكان عام الاماكن العامة ما يصير انسان يروح مواقف مظللة في المدرسة او عند الجمعية يحط على وحدة اسمه يقول هذا الموقف لفلان ابن فلان قال ما يجوز - 00:12:20

هذه مواقف لعامة الناس ولعامة اهل البلد ما يجوز ان يخصص. كذلك المساجد لعامة المسلمين. ما يجوز للانسان يخصص على هواه فمن يقف في الصف الاول هو من يأتي اول - 00:12:35

وبعض الناس هذه انبه عليها لاني ارى كثير من الناس مع الاسف يقعون في هذا الامر يجي متاخر ويسمع ان الصف الاول له فضيلة وبعدين يتعدى على الناس ويحشر نفسه في الصف الاول يحسب انه ادرك اجر الصف الاول هذا غلط - 00:12:52
اللي يريد اجر الصف الاول يأتي اول فهو تجي تحشر الناس وتزاحم الناس بل ربما اذاك للناس يذهب عنك اجر الصلاة مو اجر الصف الاول بعدين افرض انك انت حشرت نفسك في الصف الاول وفي واحد في الصف الثاني جاي قبلك. شيشير بقلبه؟ انت اخذت حق لهذا ينبغي على الانسان ينتبه - 00:13:12

ان الحقوق العامة لا يجوز التعدي عليها بحكم القوة والفتواه والذكاء والفتنة ما يجوز يعني انا اشوف احياناً في بعض المواقف العامة بالذات اشوف واحد واقف ينظر الريال يطلع عشان يدش مكانه - 00:13:35

طالع واحد مسوبي نفسه ذكي ايش دخل؟ مكانه صفت ومشي. ولا يرد على الرجال هذا اللي واقف هو يحسب نفسه سوى شي زين يعني وانه بطل وانه لا هو اثم عند الله - 00:13:54

اثم. ليش اثم؟ لانه اخذ حقها من سبق من الحقوق العامة نفس القضية في الصف الاول الحق في الصف الاول لمن جاء اول فهو يسوبي نفسه فاهم ويجي يتخطى رقاب الناس ويجي يصف الصف الاول. طيب واللي جا قبلك وقاعد في الصف الثاني ما بيبي يزاحم الناس صف - 00:14:09

هو ليش تعديت عليه؟ ترى هذا امر مهم. ينبغي ان نتنبه اليه. هذا حديث عظيم. هذا حديث عظيم من سبق الى شيء لم لم يسبقوا اليه مسلم فهو احق به. نعم - 00:14:31

قال رحمة الله ان لم يتوقف ذلك على ناظر جعل له الترتيب والتعيين فيرجع الى نص المنظفين والموصين. هذه قضية اخرى يعني لو ان واقفاً اوقف مدرسة وكتب فيها ان هذه المدرسة للايتام - 00:14:46

فلا حق لغيرهم والا ان المدارس الاصل فيها لمن سبق. او قال هذه المدرسة للممتازين فهذا الحق للممتاز وليس لغيرهم. لأن شرط الواقع كنص الشارع لا يجوز التصرف فيه نعم. فمن سبق الى شيء من المباحثات التي لا مالك لها فهو احق بها. والملك فيها مقصور على القدر المأخذ - 00:15:10

وكذلك من سبق الى الاعمال. الملك الملك يعني التملق. الملك بكسر الميم يعني التملك. ها والحيازة واما الملك بضم الميم فمعناه الحكم نفرق بين الملك والملك ها الملك بضم الميم يعني الحكم - 00:15:40

لما نقول الملك لله يعني الحكم له اذا قلنا الملك لله يعني كل الناس عبيد لله تحت خلقه وايجاده ولما نقول فالان له الملك اي له الحكم 00:16:03 فالان له الملكية على هذا البيت يعني هذه البيت له نعم - 00:16:03

وكذلك من سبق الى الاعمال في الجعلات التي يقول فيها صاحبها من عمل لي هذا العمل فله كذا هو المستحق للتقديم والجوع الصواب الى في الجعلات بضم الجيم. لان المفرد الجعل - 00:16:25

جعل وجعلات بضم الجيم. حكى فيه الفتح والكسر على انه مثلث الفاء. لكن الافصح هو بالظلم يعني لو ان الحقوق اذا اشترطت في الامور العامة فعلى حسب شرطها فلو قالولي الامر من يأتي الاول والثانى والثالث في المدرسة فله جائزة كذا وكذا. فالحق لمن سبق - 00:16:45

اي كان فقير ولا غني لو عملوا مسابقة رياضة ماراثون وقالوا العشر الاوائل لهم الجوائز فالحق لمن سبق اي كان هؤلاء العشر الاوائل نعم قال رحمة الله وكذلك السبق للتقطط اللقطة والحقيقة وغيرها فكل داخل لهذا الحديث. الحقيقة ان هذا الحديث حديث عظيم - 00:17:13

جدا اه من سبق الى ما لم يسبق اليه مسلم فهو له في الامور العامة كلها فينبغي معرفة الحقوق العامة المنافع العامة الحق فيها لمن سبق ولا يجوز ان يزاحم - 00:17:40

ولا يجوز حتى يعني مع الاسف انا اقول هذا الكلام وقلبي من الداخل يتمزق مع الاسف ان المسلمين اليوم لا يعرفون هذه الحقوق العامة حتى في طوابير الخبز يروحون عند الخباز في ناس جايين قبله ويحشر نفسه ويأخذ الخبز ويمشي - 00:18:01 هو اثم الان ترى هو يظن نفسه انه له الحق ما له حق انت اثم عند الله حتى في ركوب القطارات في بعض البلدان المسلمين يعني يحشرون نفسهم ما كان للسابق حق - 00:18:20

هذا لا يجوز يجب ان يصفوا طابور لان الحق فيه لمن سبق المنافع العامة الحق فيها لمن سبق قبل ايام ما ابي اذكر المكان عساس ما نضج الناس قبل ايام صار زحام في احد المؤسسات العامة - 00:18:39

تجد الناس ما كان كل واحد جاي متاخر الساعة عشرة كأنه مثل اللي جاي الساعة ستة ما يصير هذا ما يجوز شرعا يأثم الانسان فيه لكن المشكلة ان الناس في في غيبة عن الاثم - 00:18:58

بس كأن المقصود انه خلاص ما دام انا اهم شي اخذ الحق باي طريقة لان هذا غلط الحق لابد ان يؤخذ بطريقة مباحة وبطريقة ليس فيها اذى للناس اذا اخذت حقا - 00:19:16

فيه اذية للناس الذين سبقوك فانت اثم اذا اخذت حقا بغير وجه صحيح فهذا لا يحق يحل لك هذا المال لا نكتفي بهذا القدر ونسأل الله جل وعلا ان يرزقنا واياكم العلم النافع والعمل الصالح. نتوقف ان شاء الله الى ما بعد - 00:19:30 العيد ان احيانا الله عز وجل سبحانه الله وبحمدك اشهد ان لا اله الا انت استغفرك واتوب اليك - 00:19:55